

ضربات المصادر المفتوحة

بعد الإعلان عن الخبر الذي نزل كالصاعقة على رؤوس عمالقة البرامج مغلقة المصدر ، ألا و هو اعتماد IBM حلول لينكس بقيمة مليار دولار ، و تفضيلها اللينكس على الويندوز و حتى على أخيه غير الشقيق سولاريس .

بعد كل هذا نرى الحكومات الاقتصادية الكبرى تدخل مجال المصادر المفتوحة لتوجه ضربة جديدة لشركات البرامج المغلقة خاصة مايكروسوفت - بدون ذكر أسماء (-):

و الذي حدث هو أن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني أعلن عقب اعاده انتخابه رئيسا للوزراء انه يخطط لتشجيع استخدام البرمجيات مجانيه المصدر عبر مؤسسات الدوله ، بينما في أمريكا اللاتينية كانت القرارات أكثر صراحة و حزمًا ، بإصدار الرئيس البرازيلي لولا داسيلفا تعليماته الواضحه بتعميم استخدام البرامج مفتوحة المصدر ببلاده و امر الشركات والمعاهد الحكوميه بتطوير برامج حرة ومفتوحة المصدر !

التفاصيل الساخنة نشرتها الفاياننشال تايمز علي هامش هذه التصريحات، و مفادها أن نحو ٦٠% من الهيئات المحليه البريطانيه تعترم زياده استخدامها للبرامج مجانيه المصدر في ظل الحكومه الجديده بقياده بلير، وان اتفاق القطاع البريطاني بلغ ١٨,٣ مليار دولار خلال العام الماضي علي تطوير ادارات تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات، الا ان اكثر من ثلثي مؤسسات القطاع تخطط للتوسع في استخدام برمجيات اقل تكلفه، أو شبه مجانيه ، كما ذكرت الصحيفه أن مايكروسوفت تواجه ضغوطا متزايدة في اوربا بشأن سياستها في أسعار البرمجيات التي تنتجها، والتي تكبد الشركات الاوروبيه تكاليف باهظه في شراء وتحديث هذه البرامج خاصه نظام تشغيل ويندوز، وفي الوقت نفسه تسعى العديد من دول القاره الاوروبيه، كما ذكرت الفاياننشال تايمز، الي المراوغه مع مايكروسوفت من خلال التهديد باستخدام البرمجيات المجانيه المصدر لدفع الشركات الي تعديل سياسته التسعير ورفع قبضتها عن نظم تشغيل الكمبيوتر، و اضافت الصحيفه ان ما يزيد من الضغوط علي مايكروسوفت فشل الجهود التي بذلتها الشركه لتهميش البرامج مجانيه المصدر، خاصه نظام تشغيل الكمبيوتر المعروف باسم لينكس، مشيره الي ان هولندا وبلجيكا قد اتهمتها مايكروسوفت خلال اجتماع لممثلين عن الشركه والمملكه المتحده، بوضع سياسته تسعير ادت الي تدمير الثقه في منتجات مايكروسوفت.

اما الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا فهو يتولي شخصيا اصدار توجيهات تعميم استخدام البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر في بلاده، ولم يترك هذه المهمه لمساعديه او المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات، كما اصدر تعليمات صريحه للشركات والمعاهد البرازيليه التي تتلقي دعما حكوميا بتطوير برمجيات حرة مفتوحة المصدر، وهو ما جعل البرازيل تنصدر البلدان المويده لحركه البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر وعلي راسها نظام تشغيل لينكس، وذلك من اجل توفير ملايين الدولارات في الرسوم ومصاريف الترخيص.

و إن كان يهملك كمستخدم عربي أن تعرف موقف سياسيي إسرائيل ، فالواقع هو قول وزير الماليه الاسرائيلي ، ان الحكومه الاسرائيليه اوقفت شراء منتجات مايكروسوفت المغلقة المصدر داخل الاجهزه والهيئات والوكالات الحكوميه وانها اتخذت قرارا استراتيجيا بالتوجه نحو البرمجيات المفتوحة كبديل ارخص ثمننا واعلي امنا، وان الوكالات الحكوميه الاسرائيليه لن تشتري منتجات جديده من مايكروسوفت، وستستخدم حزمه برمجيات مايكروسوفت المكتبيه الموجوده في الوقت الحالي بدلا من الاصدارات الاحدث.

و في تقرير قدمته الي هيئه البورصه والاوراق الماليه الامريكيه اعترفت مايكروسوفت بخطر البرمجيات مفتوحة المصدر علي مبيعاتها، وحذرت المستثمرين حمله اسهم مايكروسوفت من ان المنافسه من قبل من البرامج مفتوحة المصدر قد تبدأ في تهديد مبيعاتها وارباحها خلال العام الحالي، وقالت انه بالنسبه للسنة الماليه ٢٠٠٥ هناك ما يمكن ان يوتر بشكل كبير علي نتائج

عملياتها التجارية ووضعها المالي، وذكرت في هذا الصدد عاملين هما نمو مبيعات اجهزه الحاسب الشخصي ونجاح البرامج غير التجارية المفتوحة المصدر وبشان تنامي استخدام برامج لينكس في الخوادم حذرت مايكروسوفت قائلة انه بقدر نمو منتجات البرامج المفتوحة المصدر في السوق بقدر ما ستخفض مبيعات منتجاتنا، مما قد ينتج عنه انخفاضاً في عائداتنا وهوامش ارباح تشغيلنا.

و اعتمدت وزارة الداخلية فى ألمانيا على لينكس فى كافة مؤسساتها للتحرر من سيطرة و احتكار البرمجيات المغلفة . كما اعتمدت الكثير من المدن الألمانية على نظام لينكس للأسباب ذاتها و يشكل الألمان نسبة كبيرة من مطوري هذا النظام ، و من أشهر توزيعات لينكس الألمانية التوزيعة نوبيكس Knoppix

كما تلقى ويندوز ضربة أخرى كان سببها الرئيسى مايكروسوفت التى أوقفت دعمها لاصدار WindowsNT بنهاية عام ٢٠٠٤

فقد رأت شركة IBM او هذه هى الفرصة المناسبة لتقدم نصائحها للزبائن باستخدام نظام بديل هو لينوكس، وذلك بدلا من الترقية إلى إصدارات أحدث من ويندوز، إذ أن ويندوز NT وبالرغم من أنه كان الخيار الأمثل لكثير من الشركات منذ إصداره عام ١٩٩٦، إلا أن مشاكله الأمنية كانت مصدر قلق مستمر، وتسعى مايكروسوفت باستمرار لمعالجتها، مما يجعل أمر الاستمرار باستعمال هذا النظام مسؤولية شاقة على الشركات.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه المسؤولين في "آي بي إم" أن الترقية من ويندوز NT ستأخذ بعض الوقت، إلا أنهم يرون أن ما لا يقل عن ٥٠ % من مستخدمي هذا النظام يفكرون بالانتقال إلى نظام التشغيل لينوكس، ولذا فقد أعلنت عن خططها لمساعدة هذه الشركات وذلك بإلقاء محاضرات وإقامة ورش عمل تعليمية حول العالم تركز على إدارة النظام وصيانة وأمن الشبكات. كما تم التعاقد مع شركة آرمونك Armonk ومقرها نيويورك لتوفير المعلومات التقنية المطلوبة للراغبين بالحصول عليها من شبكة الإنترنت، ومن ناحيتها فإن "آي بي إم" تقدم خصماً خاصاً على بعض برامجها التي ستستخدم على منصة نظام التشغيل لينوكس بدلا من نظام ويندوز NT.

و ضربة جديدة فى سوق الأجهزة المضمنة Embedded devices سارت شركة إنترينسك Intrinsyc عكس الاتجاه السائد وقررت أن تقوم بالإعلان عن لينوكس بطريقتها الخاصة وذلك بإنتاجها لكمبيوتر لا يتجاوز حجمه الثلاثة إنشات ويعمل ضمن بيئة لينوكس.

وقامت شركة إنترينسك بطرح كمبيوترها الجديد "سيرف كيوب" CerfCube بسعر لا يتجاوز ٥٣٣ دولاراً فقط، ويأتي هذا الكمبيوتر الصغير الحجم مزوداً بنظام التشغيل لينوكس وخادم الويب أباتش Apache Web server. وقد زود هذا الكمبيوتر أيضاً بشريط يمكن لفه حول المعصم مما يتيح حمله بسهولة.

ويعتقد الخبراء أن دخول نظام التشغيل لينوكس لسوق الأجهزة المضمنة سوف يزيد من أسهمه وشعبيته نظراً للمرونة التي يوفرها وسعره المنخفض

أعلنت روتانا (كبرى شركات الإنتاج والتوزيع الفني العربية) عن نيتها في اعتماد حلول تقنيات رقمية قائمة على نظام بقيمة عشرة ملايين دولار ، النظام الجديد يشمل مجموعة عالية الاعتمادية مكونة من ٧ محطات عمل ، ١٠ سيرفرات / خوادم للبحث ، بالإضافة إلى ١٤ سيرفر / خادم

إضافي جميعها قائمة على أنظمة لينكس ، النظام يخدم حالياً أكثر من ٣٠٠ تيرابايت من البيانات ، .. في السنة القادمة عندما يعمل النظام بكامل عتاده سيخدم ما يقارب من ١,٢ بيتابايت (١٢٠٠ تيرابايت) من البيانات ، وسيساعد روتانا في أرشفه وإدارة وتخزين مكتبتها من الأغاني العربية ، ... سنتولى قيادة المشروع (الذي سيستمر ١٠ اشهر وينتهي الصيف القادم) مجموعة من الشركات بقيادة شركة أي بي إم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .

ADCO تعتمد لينكس

أعلن في أبو ظبي عن عقد جديد بين شركة ADCO (الشركة المسؤولة عن نصف الإنتاج النفطي لدولة الإمارات العربية المتحدة) وشركة صن مايكروسيستمز لبناء مجموعة عالية الاعتمادية مبنية على أنظمة ريدهات لينكس وخدمات صن (القائمة على معالجات إنتل) ، المجموعة الجديدة ستكون مخصصة لبرامج محاكاة مخازن النفط،... الانتقال لأنظمة تعمل تحت بيئة لينكس سيساعد الشركة على تحسين سرعة عمل برامج المحاكاة لثلاثة أضعاف على الأقل، .. مع ملاحظة ان الأنظمة القديمة تعمل على نظام Irix تحت محطات عمل من شركة SGI ،.. كان قرار الشركة بالانتقال لأنظمة لينكس لعدة اسباب منها تقليل تكلفة رخص البرامج ، وبالتالي تقليل تكلفة العتاد (الهاردوير) وبالطبع تحسين سرعة معالجة البيانات

المشكلة أن هناك مسؤولين في بعض الدول العربية يرون أنهم أغنى من بريطانيا أو أذكى من حكومة البرازيل و يتجهون لعقد صفقات جديدة مع مايكروسوفت - تتعلق بالكود المصدري لبرامجها - مثل البحرين - بدون ذكر أسماء :-
و المشكلة الأكبر عندنا في مصر ، بالرغم من توافر المئات من نقاط الدعم للبرمجيات المفتوحة في يومنا هذا ، بدءاً بمجلات الكمبيوتر التي وزعت نسخاً من نظام التشغيل مفتوح المصدر - الأشهر في عالم البرمجيات المفتوحة - لينكس ، و نهاية بالمواقع التي تقدم دعماً كاملاً لهذا النظام ، يصل في بعض الأحيان إلى تطوع من أعضاء هذه المواقع **بالدعم الفني في المنزل بدون أجر**، إلا أننا حتى الآن لم نستطع اعتماده كنظام حقيقي في مصر.

هل يمكن اعتبار التصريحات سابقة الذكر بداية لعصر جديد أو ثورة في وجه الشركات الاحتكارية ، أم هل ننتظر نحن العرب قرارات الدول الأجنبية بحظر استخدام البرامج مغلقة المصدر ، لنكون - كالعادة - متأخرين بخطوة صغيرة (بضع سنوات فقط !)
ربما جدر بنا الالتفات إلى هذه التكنولوجيا الجديدة ، لنكون - و لو لمرة - من أوائل الدول التي تشجع خطط المستقبل. و خصوصاً تلك التي ستوفر علينا المليارات غير المتوفرة أساساً لإدخال التكنولوجيا لمصر ، و تدعم بشكل مباشر إنفاص الفجوة التكنولوجية بيننا و بين غيرنا من الدول المتقدمة.

نشر موقع سكيورتي فوكس مقالة لسكوت جرانمن تتحدث عن الفيروسات في عالم لينكس و ويندوز حيث ذكر أنه في ويندوز يوجد حوالي ٦٠,٠٠٠ فايروس في ويندوز تعد المئات منها بأنها خطيرة و تسبب أضرار بالغه و ذكر أنه في ماكنتوش يوجد حوالي ٤٠ فايروس فقط و في نسخ يونكس التجارية يوجد ٥ فايروسات و في لينوكس يوجد ٤٠ فايروس فقط كلها محصورة في المختبرات ومنتهية الصلاحية.

المصادر

<http://www.itp.net/arabic>

<http://www.linux4arab.com>

<http://www.aunyx.org/html>

<http://www.securityfocus.com/columnists/188>